العدد ١٦٦٨ السنة الخامسة والثلاثون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات " ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

- محل إدارة الجريدة وطبعها -
"بالمطبعة الأهلية"
في الشارع الجديد نمرو "٨٣"

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة
البريد باسم أحد محرري الجريدة
"أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت يوم الاثنين في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٢٦ — موافق ٣١ آذار ش و١٣ نيسان سنة ١٩٠٨

المولد النبوي الشريف
«على صاحبه أفضل الصلوات وأزكى التسليمات»

أرى كل مدح في النبي مقصرًا
وإن بالغ المثنى عليه وأكثرا
إذا الله أثنى بالذي هو أهله
عليه فما مقدار ما تمدح الورى

ابتسم الثغر الليلة الماضية ابتهاجًا واحتفاءً بذكرى مولد سيد الوجود وأكرم موجود، المبعوث رحمةً للعالمين، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وأُطلقت المدافع من الموقع العسكري إعلامًا وإجلالًا، وأُنيرت المنائر والمساجد الشريفة ودار الحكومة والمواقع العسكرية وسائر الدوائر الأميرية، ودار حضرة ملاذ الولاية الجليلة ودور الكبراء والأمراء، وأحيا أرباب القلوب النيرة تلك الليلة الشريفة بتلاوة الذكر الحكيم والصلاة والتسليم على الشفيع الأعظم صلّى الله عليه وسلم.

وبعد أداء الفريضة من ظهر اليوم (الاثنين) احتفل في الجامع العمري الكبير بتلاوة سيرة المولد الكريم على صاحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وذلك بحضور حضرة ملاذ الولاية الجليلة والعلماء والأمراء والكبراء وخلق كثير من عامة المؤمنين، وقامت محاسبة الأوقاف في الولاية بتقديم كؤوس المرطبات وقراطيس الحلوى حتى إذا كان مسك الختام رفع الكل أكف الضراعة والابتهال بتأييد حضرة مولانا أمير المؤمنين وتأييد عزه وشوكته، ثم أخذ المسلمون يهنئون بعضهم بعضًا بهذا الموسم السعيد والعيد المجيد، أعاد الله أضعافه على حضرة مولانا الخليفة الأعظم بالعمر المديد، والعز المزيد، وعلى سائر أفراد الأمة بالهناء الدائم والعيش الرغيد.

السكة الحجازية

رفع حضرة المشير صاحب الدولة كاظم باشا ناظر إنشاءات السكة الحميدية الحجازية نزيل المدينة المنورة رسالة برقية إلى اللجنة العليا في دار السعادة قال فيها: أن ما شاهده أثناء التفتيش والمعاينة من آثار السرعة والرقي في تسوية التراب ومدّ الخطوط الحديدية بين المدينة المنورة وموقف العلا قد قوّى فيه الرجاء ووطد الأمل بأنه بفضل الله ولطفه ثم بظل توفيق الجناب العالي السلطاني سيتم وصول السكة إلى المدينة المنورة في الوقت المعين لوصولها ويجري إذ ذاك الاحتفال الافتتاحي.

قال: وأما المرافق المختصة المدينة المنورة والجامع الحميدي الذي قضت الإرادة السنية السلطانية بإنشائه في جوارها وعمليات تنوير الحرم النبوي الشريف بالأنوار الكهربائية والمباني المختصة بجلب ماء عين الزرقاء بأقنية حديدية إلى تلك المدينة الطاهرة الزاهرة كل ذلك جار عمله على قدم السرعة والتقدم: وحيث قد احتوت هذه الرسالة على بشرى عظيمة تزف للأمة الإسلامية فقد آثرنا نشرها معربة بالحرف الواحد. وإليك نصها. قال:

قد عاينت وبرفقتي مهندسو الشعبات الفنية كل الأقسام الإنشائية للخط الكبير العالي الذي هو من أجل الآثار المبرورة لحضرة سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم الممتدة من البلدة الطيبة إلى العلا واحدًا فواحد أو ها أنا أقدم البيان عن مشهوداتي ومطالعاتي فأقول:

إن من مباني مواقف المدينة المنورة التي سيصير إكمالها في المستقبل. بالنسبة لضيق أبنية المسافرين المباشر بإنشائها على وجه من الفخامة والجسامة يليق بشرف البلدة الطاهرة وقدسيتها وكذلك التعميرات المتمادية ومباني دائرة مأموري الجر وخزان الماء مع تفرعاته وجامع الحميدية بما فيه القسم الأعلى من مأذنته وتنوير الحرم النبوي الشريف وموقف جنة البقيع ومشتملاتها بالنور الخليفة الأعظم والمباني المتعلقة بمياه عين الزرقاء التي أصدر جلالته إرادته السنية بجلبها ضمن قساطل حديدية إلى المدينة المنورة بالنظر لتخرب مجراها ووصولها مشوبة غير صافية وذلك لتستقي منها أهل المدينة ماءً زلالًا وتكون الألوف المؤلفة من الحجاج الذين يأتون المدينة في كل سنة لأداء فريضة الحج ما يتكفل بسد حاجتهم وحفظ صحتهم.

وقد شرع الآن بعملية تمديد قساطلها على أن يصير إكمال شعباتها في المستقبل واتخذت التدابير المتكفلة بإكمالها في الوقت المطلوب أن شاء الله. وقد وضعت أيضًا في موقع التنفيذ كافة التدابير والترتيبات التي اتخذت في رفع البطاءة التي حدثت مدة في إنشاءات الخط العالي بسبب ما طرأ من الأمراض التي زالت بالكلية والحمد لله وما حدث من الأسباب وقد تقدم العرض عنها بتلغراف ١٧ شباط سنة ٣٢٣ ونقل القسم الأعظم من الواحد وعشرين بلوكًا من الجنود السلطانية المستخدمة في التسوية الترابية لأماكن الأشغال الجديدة وباشروا العمل بكمال الهمة والاجتهاد والهمة مبذولة في نقل الاقسام الباقية تدريجيًا وقد تم من التاريخ المذكور إلى هذا اليوم مائة وسبعون مترًا مكعبًا من الأشغال وأضحى من اللازم الآن تحريك خمسمائة وثمانين ألف متر مكعب من التراب مع البلاست لقسم مسافته سبعة وثمانين كيلومترًا في المناطق المختلفة من المحل الذي مسافته مائة وثلاثة وتسعون كيلومترًا أي مقدار المسافة الكائنة بين المدينة المنورة والكيلومتر الألف ومائة وتسعة وهو منتهى ما وصلت إليه الخطوط الحديدية وقد بقي المحل الذي هو مائة وستة كيلومترات المقتضى لتحريك خمسماية وثمانون ألف متر مكعب من التراب وهذا أيضًا قد اتخذت التدابير اللازمة لتأمين إكماله في منتهى شهر حزيران القادم بصورة قطعية أن

شاء الله وذلك اعتمادًا على ما نراه بعين الفخر من إقدام ضباط طوابير الأعمال وأفرادها الجنود السلطانية واهتمامهم الفعلي وصدق عبوديتهم لحضرة سيدنا ولي النعم السلطان الأعظم وتسربلهم جميعًا والحمد لله بجلباب الصحة وحصولهم بظل الحضرة السلطانية على ما يحتاجون إليه.

وبما من اللازم فرش الخطوط الحديدية مع مقصاتها في المحل الكائن بين المدينة المنورة والكيلومتر الألف ومائة وتسعة أي منتهى ما وصلت الخطوط فيمكن لبلوك تمديد الخطوط الذي ضم رجالًا ثبت اختصاصهم وفعاليتهم بما سبق من أعمالهم أن يمدوا كل يوم كيلومترين اثنين بكمال السهولة وهذا بحساب متوسط وبناء عليه لم يبق ثمة مانع يمنع كما أن نقليات الحجاج التي حالت منذ شهرين دون نقل ما يقتضي من لوازم الفرش اليومية قد تمت بظل الحضرة السلطانية والهمة مبذولة في اتخاذ التدابير السريعة لتخفيف الحاجة إلى الماء وعلى هذا فإذا لم تحدث أحوال لم تكن في الحسبان يتم في الوقت المعين فرش الخطوط الحديدية وتمديدها إلى مدينة طيبة كما تتم أعمال أسكالة ماء عين الزرقاء اللذيذ إليها ضمن أنابيب حديدية وإنارة الحرم الشريف النبوي وجنة البقيع بالنور الكهربائي كل ذلك يتم كما هو مأمول من لطف الله على أتم وجه وأكمل انتظام يجدر بمدينة البطحاء مكان زيارة الأمة الإسلامية المكرمة بما ورد فيها من النصوص الجليلة الدالة على سمو مكانتها وشرف قدسيتها كما يتم بعون الله البارئ النسم ومدد روحانية نبيه الأعظم ثم بيمين توجهات حضرة المليك المعظم وصول الخط الحميدي الحجازي العالي إلى المدينة المنورة ويجري حينئذٍ الاحتفال الرسمي تيمنًا وتقديسًا.

في ١٤ مارت سنة ٣٢٤

تلغرافات

إنكلترا

لندرا: يؤخذ من ميزانية بنك إنكلترا أن المودع فيه ضمانة بلغ هذا الأسبوع ٢٧ مليونًا و٨٥٦ ألف ليرة. والموجود من سبائك الفضة والذهب ٣٤٨ ألف ليرة. الاحتياطي ٣٩ مليونًا و١٢٣ ألف ليرة.

لندرا: في أثناء التمرينات الليلية صدم الطراد بيرويك مؤخر تيجر وأغرقها.

كانت الحراقة (أو المدمرة) تيجر مشتركة في حملة النسافات في وسط بحر المنش مع فرقة بورسموث من الأسطول المستحفظ وكان الجو ماطرًا الليل حالك السواد ولا أثر لنور القمر. وكانت كل حراقة تقوم بحركات مستقلة وكل البوارج مطفأة مصابيحها.

وقد غرق قومندان الحراقة معها

لندرا: خطب المستر ونستون شورشيل في ليفربول فلم ينكر نجاح الطالبين تنقيح التعرفة الجمركية ولكنه قال أن الساعين إنما هم جماعة من المتولين.

ثم تطرق إلى أعمال الحكومة فقال أن تخفيض الدين ثلاثين مليون ليرة أمر لم يسبق له مثيل.

لندرا: دمرت النار مدرسة سومرويل في هاروف وكان الطلبة قد خرجوا لحضور محاضرة تلقى عليهم فلم يصب أحد منهم بضرر.

لندرا: خطب المستر وينستون شورشل في دروين في موضوع حرية التعامل وخصوصًا مع الهند فصرح أن تجارة لانكستر متعلقة بالحرية التجارية لأن سوق الهند كانت من أهم الأسواق لترويج تجارتنا وعليه فإن تنقيح التعريفة الجمركية في إنكلترا يضطر الهند إلى فرض رسوم خصوصية على حاصلات لانكشير.

ألمانيا

برلين: أن القرض الألماني والبروسي البالغين ١٢ مليونًا و٥٠٠ ألف ليرة للأول و٢٠ مليونًا للثاني بفائدة ٤ في المائة قد أصدرت سنداتهما بسعر ٩٩ و٢/١٪.

وعلاوة على ذلك فإن نقابة مالية اشترت من سندات خزينة بروسيا عشرة ملايين ليرة.

أوترنت: بعث إمبراطور ألمانيا رسالة برقية متضمنة شكره للمسيو تيربتزر وزير البحرية الألمانية بمناسبة موافقة مجلس الراشستاغ على جدول الإنشاءات البحرية الذي سيكون وسيلة على ما قال لدخول البحرية في طور جديد. ثم إشعارًا بتقديره خدمته تلك قدرها وعرفانه للجميل طلب إليه أن يكون في عداد أعضاء الندوة البروسية العليا.

الولايات المتحدة

واشنطون: تحادث المستر روت والبارون روزن ويحتمل أن يكون الحديث تناول منطقة النفوذ الروسي في منشورية. وتعيين المستر هيل سفيرًا في برلين.

منشورية

واشنطون: تحادث المستر روت والبارون روزن ويحتمل أن يكون الحديث تناول منطقة النفوذ الروسي في منشورية. ويظن أن الولايات المتحدة لا تلقى صعوبات في تأييد الخطة التي انتهجتها. وإن الحكومة الصينية صرحت أن تعيين مدير السكة الحديدية الشرقية من خصائصها وأنه يجب أن يقيم في بكين في حين أن المدير الحالي هو روسي ومقيم في خربين.

بلغاريا

صوفيا: يشخص المسيو بابريكوف مدير الخارجية الجديد إلى بطرسبرج قريبًا.

بلجيكا

بروكسل: بعد جدال عنيف عينت الندوة البلجيكية اليوم الخامس عشر من الشهر الحالي ميعادًا للمذاكرة في مسألة ضم مستعمرة الكونغو إلى الدولة البلجيكية.

إيطاليا

مسينة: وصل الإمبراطور غليوم استقبل الإمبراطور غليوم بالهتاف.

مراكش

طنجه: جنحت باخرة إنكليزية على ساحل الجيار غربي ستات فأرسلت النجدات لها.

مباحث علمية أدبية

الفصحى والعامية

«تابع لما قبله»

أما اللغة الفصحى فقد حصرت ضمن دائرة محدودة وصارت لغة العلم فارتفعت عن العامة بل والخاصة ولم تكن تعرف إلا في كتب العلم أو عند تعلمه وتعليمه وكانت العامة إذا سمعت من يتكلم بها تتهيبه وتعتقد فيه العالمية لمجرد قوله يتكلم بلغة أفصح من لغتها وترفّع أهلها عن مخالطة العامة فلم يفيدهم شيئًا في إصلاح لغتهم وأظهروا احتقارهم لها وعدم العناية بشيء منها فتم الانفصال بين اللغتين.

لهذه الكيفية تولدت اللغة الدارجة أو العامية من اللغة الفصحى تدريجيًا والعوامل الطبيعية التي ساعدت على هذا التولد هي كما ذكرنا. أولًا: خروج اللغة الفصحى من مهدها إلى بلاد ليس لأهلها استعداد للنطق بها كالعرب. ثانيًا: تساهل العرب من أهل تلك البلاد في التكلم بها بقدر استطاعتهم. ثالثًا: فقد العربي تلك اللذة التي كان يجدها في المحافظة على لغته والاستعاضة عنها بما شغله من لذائذ الحضارة والعمران. رابعًا الصعوبة التي كان يكابدها غير العربي في ملاحظة تنطق باللغة صحيحة قويمة. خامسًا: عدم تخلي العامي وتفرغه لتعلم اللغة الفصحى لما لديه من الأعمال الضرورية لحياته. سادسًا: قلة وسائل التعليم في ذلك العهد.

ولقد أثرت هذه اللغة في العامة حتى مع معرفة بعضهم بالقراءة والكتابة فكان الكثير منهم إذا كتب صكًا أو حرر خطابًا أو قرأه لا يزيد شيئًا عن اللهجة الدارجة ومن يطاع كتاب المحاماة لسعادة العالم الفاضل أحمد فتحي باشا وكيل الحقانية يجد فيه الكثير من ذلك إلى أن قال:

كيف يمكن أن ترد اللغة العامية إلى أصلها أو ما يقرب منه. سمعتم أيها السادة أن اللغة الفصيحة أخذت جانبًا في الوجود واختص بها العلم والعلماء وأن اللغة العامية أخذت وجهة أخرى وعمت كل البلاد التي تتكلم باللغة العربية وأن هذه لازمت

الأميين وتلك لازمت العلماء فصار بينهم بون شاسع إلى أن قال:

ولدينا من المساعدات الطبيعية والعلمية ما يقوي فينا الأمل بالوصول إلى الغاية المطلوبة.

فلقد كان الحصول على اللغة الفصحى صعب المراس ولم يكن يصل إلى معرفتها اللازمة إلا أفراد معدودون في كل زمن وذلك لكثرة علومها وتشعب قواعدها وتشويش ترتيب كتبها وغرابة الكثير من ألفاظها فلما انتشرت المدارس وكثرت معاهد العلم ومارس الناس الخطابة والتحرير في الصحف والمجلات العلمية اجتنبوا الغريب من الألفاظ واستعملوا من التراكيب ما يسهل قراءته وفهمه كما تعودوا التسهيل والبساطة في تأليف كتب العلوم والروايات حتى صار من يعرف القراءة والكتابة لا يحتاج إلى البحث في القاموس إذا طالع جريدة أو قرأ رواية والفضل في ذلك لأساتذة اللغة العربية والمدارس وللصحف اليومية والمجلات العلمية ولانتشار المطابع ووفرة عدد المتعلمين والمؤلفون فقد سار أرباب الصحف والمجلات العلمية والمؤَلفين خطوة واسعة في تذليل اللغة الفصحى وتقريبها للأفهام وإعدادها للانتفاع بها في الأغراض المختلفة حتى صار كلام الخاصة في أنديتهم يشبه ما يكسب أو قريبًا منه فإذا استمرت اللغة الفصحى في هذا السبيل فلا بد أن يأتي الوقت الذي تكون فيه قد تسهلت إلى درجة استعمالها في الكلام وهذا لا ينافي أن تبقى لها درجة عليا يختص بها العلماء والكتاب والمؤلفون كما هو الحال في جميع اللغات.

أما اللغة العامية فقد قلنا أن الأمية ساعدها الذي به تشتد ويدها التي تبطش بها وعلى نسبة الأمية تتدرج اللغة العامية في التحسين وتدنو من الفصحى ومن المعلوم أن تخليص اللغات مما علق بها من موجبات تأخيرها يكون أولًا بتعلمها قراءة وكتابة. وثانيًا بتسهيل مطالعة كتبها وتقريب ذلك للعامة بنشره لهم.

وإنا نشاهد الفرق واضحًا بين كلام منذ عشرين سنة وبين كلامهم اليوم فالجرائد والمجامع التي يتمكن العامة من حضورها ويهمهم معرفة ما يقال فيها كالمحاكم دور التمثيل ومجالس الوعظ كل ذلك العوامل المؤثرة اللغة لتهذيبها وإعدادها لأن تكون صالحة للقراءة والكتابة.

فالعوامل في ترقية اللغة العامية هي أولًا الكتاب. ثانيًا المدرسة. ثالثًا الجرائد والمجلات العلمية. رابعًا المجامع التي يكون فيها الكلام باللغة الفصحى. خامسًا دور التمثيل العربية ومحافل الخطابات. سادسًا كثرة المطابع والمطبوعات فإن الإحساس الطبيعي يدفع من قرأ شيئًا وفهمه أو تعلمه أو سمعه أن ينطق به لما وقر في ذهنه من أنه أحسن من الكلام العادي فيعم التكلم بألفاظ صحيحة أرقى من ألفاظ العامة أو هي ألفاظ العامة مردودة إلى أصلها فتكون من ذلك لغة ليست بالعامية ولا بالفصحى بل هي وسط بينهما لما ينقصها من ملاحظة الإعراب والبناء فيها. ولقد كان من العوامل على تحسين اللغة العامية ذلك العهد الأولى وهو الكتاب ولكنه لما اعتراه في الأزمة الغابرة من الإهمال ضعف عمله وقلت نتيجته إلى أن لحظ بعين العناية أخيرًا فارتفع قدره وصار الآن من أقوى العوامل على تحسينها إذ هو أول مدرسة يدخلها الإنسان بسيطًا ليتعلم فيه ما يقيه الاسترسال في العامية ويكسبه أساسًا يبني عليه مبادئ اللغة الفصحى.

فإذا عوده المعلم على النطق بالصحيح من الألفاظ وأرشده إلى أصلها العامي وأطلعه على ما فيه من تحريف ورداءة نمت فيه بنموه ملكة البحث والتنقيب عن الصحيح ورد العامي إليه أو اختار ما يكون أصلح منه.

وإذا تدرج المعلم معه بمقدار ما تقبل مداركه فنبهه إلى أن اللغة التي يفهم بها خارج الكتاب ويسمعها من الناس هي بعينها اللغة التي يقرأها ويكتبها إلا قليلًا من الألفاظ فسدت كثيرًا فأهملت في الكتابة والتأليف وأن من الممكن أن يتكلم ويكتب ويقرأ بلغة واحدة كلما ترقت معلوماته في اللغة العرفية لكان ذلك خير مساعد له على تعلم العرفية لكان ذلك خير مساعد له على تعلم اللغة الفصحى وتهذيب ما يتكلم به من العامية والمعلم في المدرسة الأولية لا يمكنه القيام بهذه المهمة إلا الدليل على الطريق وأن يعلم الصحيح من الفاسد كما يرد الفاسد من العامية إلى الصحيح من الفصيحة وعلّم أيضًا كيفية تمرين تلميذه وتعويده على ذلك وبهذا أرى وجوب البحث في هذا الموضوع لتصل إلى وضع مؤلفات تساعد المعلم والمتعلم في الكتاب على تحسين اللغة العامية والتدرج بها إلى اللغة الفصحى.

فإذا تم لنا وضع هذه المؤلفات وسار عليها التعليم في الكتاب فلا يمضي زمن طويل حتى نرى اللغتين تعافتا وتعانقتا وكادتا أن تكون لغة واحدة للقراءة والكتابة والمحادثة. هـ

أخلاق وعادات

كيف تجمع الثروة

عنوان نبذة كتبها المسيو مارينولي الفرنسوي مدير جريدة البتي جورنال الشهيرة وصاحب معمل المطابع المعروف باسمه وقد توفي منذ ثلاث سنين عن ثمانين عامًا قضاها بالجد والعمل حتى مات عن ثروة لا تقل عن خمسة وأربعين مليونًا من الفرنكات مع أنه نشأ عصاميًا فقيرًا لم يرث من أبيه سوى ٨٠ فرنكًا وعشرة سانتيمات وبلغ بين قومه ودولته مركزًا ساميًا وخدم أمته خدمة استحق من أجلها أن ينصبوا له تمثالًا في بلده حسب عادات الأوربيين.

ومع كل ما أصاب الرجل من الثروة وعلو المنزلة لم يكن ليأنف من ذكر ماضيه وحقارة أصله فقد نشرت الأهرام في أحد أعدادها الأخيرة نبذة مستظرفة له شرح فيها كيف توصل إلى ما نال فأحببنا أن نتحف بها القراء قال تحت العنوان السابق تعريبه:

«كانت حميا الحماسة قد لعبت رأس أبي وعلّت مراجلها في صدره على أثر انتصارات نابليون الباهرة فحملته على أن يندرج في سلك الجندية ويرافق هذا الرجل العظيم في حرب روسيا المشؤومة التي كانت علامة أفول نجمه. فجاهد أبي خير جهاد ومع كل ما أبداه من البسالة في معترك الأبطال لم ينل أوسمة ولا مناصب بل جلّ ما أصابه كان مرض السل العضال. فذهب فريسته وخلفنا عشرة أولاد لا مساعد لنا ولا معين. ولم يعش غيري. وكان مرض أبي قد سرى إليَّ فكنت أبصق الدم حتى ضاق الأطباء ذرعًا عن مداواتي. فأمسيت أنظر إلى الحياة نظر المودع المفارق لكني لم استسلم لليأس ولم أقطع حبل آمالي وهذا كان في حياتي مبدأ أعمالي. فحاربت المرض وانتصرت عليه.

وكانت أمي في حالة فقرية شديدة لا تتمكن من سد عوز العائلة. فأرسلتني – ولي إذ ذاك من العمر اثنتا عشرة سنة – إلى إحدى نسيباتها في بعض القرى وبعد مدة قالت لي هذه الخالة: «يجب عليك يا ولدي أن تشتغل فاذهب بالبقرة إلى الحقل لترعاها» فبقيت هكذا مدة «أرعى بقرًا» ولست أخجل من ذلك ففي ذلك فخري وعزي لأني لم أرَ عارًا قط في الشغل والعمل بل رأيت كل العار في البطالة والكسل.

وبعد مدة دخلت مستخدمًا في أحد معامل آلات الطباعة فتعلمت هذه الصناعة.

وكانت تلك الآلات تدار بالأيدي ولم تكن أهم الجرائد حينذاك تطبع أكثر من أربعة أو خمسة آلاف عدد ومع ذلك كان طبعها يستغرق وقتًا طويلًا لعدم كفاءة المطابع ولم يكن آنئذٍ يخطر لي ببال أنني سوف اخترع آلات جديدة تطبع في الساعة الواحدة ما ينيف على أربعين ألف عدد وإنني سوف أُدير جريدة تنشر يوميًا مليونًا من الأعداد.

ومنذ الخامسة عشرة من عمري كنت أنظر بأسف وحنق إلى فرنسا وهي تستورد من إنكلترا مطابعها وبقية أدواتها. حتى المطبعة الملكية. فأخذت أجد أولًا ما تسنى لي من الوقت والمال إلى أن تعلمت.... مزاحمة وأصبح معملي منذ ثلاثين سنة يقدم للإنكليز آلاتهم المطبعية.

وكنت درست مهنة صف الحروف وصبها لأني أردت أن أتقن حرفتي في كل فروعها. فدخلت إلى المطابع الكبرى وهكذا أتيح لي أن أتعرف إلى بعض مشاهير الرجال مثل

تييرس وجيز وجيراردن. وكثيرًا ما شرفوني بدعوتهم إياي إلى الأكل معهم فكنت أضطر نظرًا لحالتي الفقرية إلى أن أستأجر لي ثوبًا يليق بالمقام.

ولما كنت في سن العشرين كان لي ولدان أكفيهما بكد اليمين وعرق الجبين فأسعى كل أسبوعي حتى أقوم بحاجة عائلتي الصغيرة.

لكن الدافع الذي دفعني إلى الأمام والباعث الذي حملني على التقدم هو حبي للعمل وهذه مزيتي التي أفاخر بها فالعمل رفعني والعمل عزز شأني. وكل ما لدي الآن من شرف وعز وثروة يجب أن ينسب إلى العمل. فلولا العمل كنت أدنى الناس وأحطهم.

وكنت متصفًا بصفة ثانية ثمينة جدًا وهي قلة حاجتي إلى النوم - والفضل في ذلك للطبيعة – فإنني ما خصصت قط في كل حياتي أكثر من ثلاث أو أربع ساعات للرقاد في كل ليلة. وهكذا تيسر لي أن أقضي يوميًا في الشغل ما يناهز العشرين ساعة. وربما هذا كان سر نجاحي في مقام حبط فيه مسعى غيري كل الحبوط.

وفي سنة ١٨٤٨ دخلت إلى أهم مطابع باريس فقضيت فيها شهرين ونصف شهر دون أن أنام على فراش وأصلًا ليلي بنهاري في المطبعة مضطجعًا بعض سويعات على ألواح خشبية مكتفيًا لطعامي بقليل من الحساء.

آه أن حياتي لا تخلو الآن من الزهور لكنها لم تخلُ في ما مضى من الأشواك.

الأستانة العلية

(توجيهات)

مأمورية

صدرت الإرادة السنية السلطانية بتعيين حضرة دولتلو طرخان باشا ناظر الأوقاف الهمايونية مأمورًا لاستقبال حضرة إمبراطور ألمانيا باسم الحضرة العلية السلطانية أثناء مروره بسواحل (يانيه) وعين حضرة دولتلو محمد علي باشا مستشار الصدارة العظمى وكيلًا للنظارة المشار إليها إلى أن يعود.

وعين حضرة عطوفتلو نابي بك أفندي مستشار السفارة السنية في باريز سفيرًا في أثينا.

وعين حضرة سعادتلو مستشار سفارة فينا سفيرًا في بروكسل مع توجيه الرتبة الأولى من الصنف الأول عليه.

وعين حضرة سعادتلو جمال بك أفندي متصرف لواء مفتشًا متصرفًا على لواء أركرى بدلًا من سعادتلو صلاح الدين بك الذي خلفه في متصرفية منتشا.

وعين سعادتلو حسيب أفندي المنفصل من متصرفية بايزيد متصرفًا على لواء كركوك.

وعين عبد الكريم أفندي مدير معارف القدس معاونًا للمتصرف الذي شكل حديثًا في «بئر السبع» وعين فريد بك قائمقام بئر السبع قائمقامًا لقضاء (خفير) الذي شكل مجددًا.

رتبة

وجهت رتبة الوزارة السامية على حضرة دولتلو رشيد باشا سفير رومية.

ووجهت رتبة الفريق على حضرة سعادتلو أمير اللواء كاظم باشا رئيس لوازم الفيلق السلطاني السابع في اليمن وعين متصرفًا وقومندانًا على لواء عسير.

نشان

أحسن بالنشان العثماني المرصع إلى المسيو كونير مدير بنك (دايشه) في برلين رئيس مجلس إدارة السكة الحديدية في الأناطول.

أحسن بنشان الشفقة الأول إلى أكبر كريمات السير نقولا أوقونور سفير إنكلترا في الأستانة المتوفى وبالثاني إلى كريمتيه الأخريين.

✸*✸

نهرا سيحون وجيحون

صدرت الإرادة السنية السلطانية بتطهير نهري سيحون وجيحون في ولاية أطنه وجعلهما صالحين لسير السفن، وقد بلغت الصدارة العظمى منطوق الإرادة السنية السلطانية إلى الولاية المذكورة للعمل بموجبها ولا يخفى ما في هذا المشروع من جلائل الفوائد وعظائم العوائد على البلاد والعباد.

الوفد الحبشي

ورد في البرقيات أن الوفد الحبشي نزيل دار السعادة يتأهب للعودة إلى بلاده عن طريق الإسكندرية.

دود الحرير

تهتم الحكومة السنية اهتمامًا عظيمًا في نشر صناعة تبزير دود الحرير في ولايات الروم إيلي الشاهانية فإن جريدة سلانيك نشرت تفاصيل كثيرة عما تأتيه صناعة تبذير دود الحرير من الفوائد وقد ذكرت المدرسة التي فتحت لذلك منذ ٣ سنين في أحد أجنحة مدرسة الزراعة إلى أن قالت:

إن مدرسة التبزير تخرج كل سنة ٢٠ طالبًا من أصحاب الشهادات وقد صنعت في العام الماضي ٣٧ ألف علبة من البزر وفي العام الذي قبله صنعت ٣٧ ألفًا و٢٠٠ علبة وجملة ذلك ٧٤٢٠٠ علبة وزع منها في ولاية سلانيك وحدها ٣٧٢٠٠ علبة أما الباقي فارسل إلى فودينا وصنفه أحسن بكثير من أصناف البزر الأجنبي وترى الطلبات تأتي هذه المدرسة من أقاصي بلاد آسيا الصغرى.

وتهتم الدوائر الرسمية بترقية أحوال ولاية أطنه وتقرر لديها أن ترسل إليها نصب التوت ليزرع في جميع نواحيها وقائمقامياتها بحيث تقدر هذه الولاية أن تستفيد من غيرها من المواسم وقد أرسلت الحكومة السنية في هذه الايام ثلاثة آلاف نصبة توت إلى كوس و٢٠٠ نصبة إلى تندوس وستعم زراعة التوت في أيدين وستعمم زراعة التوت في أيدين وأدميش وغيرها من الأراضي الحسنة القابلة لزراعة التوت.

مستشفى خاصكوي

بلغ إقدام أن الهمة مصروفة إلى توسيع مستشفى خاصكوي في دار السعادة وأن عدد الفرش الذي فيه وهو ١٤٠ فراشًا ولا يقبل في هذا المستشفى إلا النساء المسلمات الفقيرات فإنهن يدخلن إليه ويعالجن فيه مجانًا وتقول إقدام أيضًا أن هذا المستشفى مهما اتسع نطاقه لا يكفي مدينة كبيرة مثل الأستانة ولذلك يقتضي إحداث غيره وإفراز محل مخصوص في كل منهما لأجل المسلمات القادرات على دفع الأجور لأن هاته النسوة لا يقدرن على الدخول إلى المستشفيات الأجنبية في بك أوغلي ولا يقبلن الدخول إلى هناك لما بينهن وبين نساء الإفرنج من التفاوت في العادات والأخلاق والأفكار ثم وجهت الأفكار إلى إقامة مستشفى للرجال المسلمين القادرين على دفع الأجور وقالت إن أكثر هؤلاء يذهبون الآن إلى المستشفيات الأجنبية التي ذكرناها ولا ريب أنهم قبل الشروع في هذا العمل الخيري يقفون على عدد العجزة والمرضى.

اخبار محلية

عود حضرة ملاذ الولاية الجليلة

بعد ظهر السبت «اول أمس» عاد من صيدا حضرة صاحب الدولة خليل باشا ملجأ الولاية الجليلة، وكان قد خفَّ لاستقبال دولته فيها عدد من كبار المأمورين كما ذهب إلى محلة «السعديات» عند منتصف الطريق كثير من الكبراء والمأمورين لهذه الغاية، وأُعد لدولته مأدبة شائقة في معلقة الدامور حيث تناول الغداء ثم استأنف السير في مركبته ووراءها مركبات المستقلين وينيف عددها على المائة إلى أن بلغ حديقة الحرش حيث كانت الجنود الشاهانية مصطفة على جانبي الطريق وفي مقدمتها الموسيقى العسكرية تعزف بالألحان الشجية، وبعد الاستراحة وتناول المرطبات والقهوة ركب دولة الوالي مركبته وسار إلى مقره العالي في دار الحكومة، وفيها استقبل وفود المهنئين من العلماء والأمراء والكبراء والرؤَساء فنرفع لدولته التهنئة بالعود سالمًا.

وقد كان تفتيش دولته بعد مبارحته مركز قضاء جنين في طبريا وصفد ومرجعيون والنبطية وصور وصيدا وكان لدولته في كل مكان احتفال باهر واحتفاء شائق يردّدون الدعاء للحضرة العلية السلطانية.

✸*✸

بعثت الولاية الجليلة هذه الأثناء إلى نظارة إدارة المالية الجليلة للسكة الحميدية الحجازية التي هي من أعاظم مآثر الحضرة العلية السلطانية باثنين وعشرين ألفًا وثلاثماية واثنين وخمسين قرشًا وخمس عشرة بارة باعتبار المجيدي تسعة عشر قرشًا من أثمان جلود الأضاحي المخصصة لنفقات إنشاء الخط العالي.

———

في البلدة نحو أربعمائة حاج من أهالي القطر المصري عادوا من الديار الحجازية المباركة عن طريق دمشق بالسكة الحميدية الحجازية وأحبوا العود إلى بلادهم فأبت البواخر الأجنبية حملهم إليها (حتى بواخر البوستة الخديوية التي كانت للحكومة ثم باعتها لشركة إنكليزية) بحجة انهم حجاج ليس إلا وهي لعمري معاملة غريبة لم يسمع بمثلها فإن نظام الكرانتينا في كل مكان واحد وقد قضى الحجاج المومأ إليهم المدة المعينة نظامًا فعدم قبول البواخر الأجنبية لهم يحمل على الظنون. وروي لنا أن الباعث لزوم إرسال الحجاج إلى الطور.

وبلغنا أن أولئك الحجاج قد رفعوا شكواهم إلى المقامات العالية في دار السعادة وإلى فخامة الجناب الخديوي ولا بد أن ينظر إليها بعين الاهتمام فيعودون إلى بلادهم داعين لحضرة مولانا أمير المؤمنين بدوام العز والتمكن.

ويوجد في الثغر أيضًا عدد كبير من حجاج المغاربة أصابهم ما أصاب أولئك من عدم قبول البواخر لهم مع أنهم قضوا المدة المعينة في محجر الطور ونابهم فيه ما نابهم من الظلم والجور وأخذوا منهم مأكولهم وما شاؤوا من أمتعتهم وأكثرهم في حالة تستلزم الشفقة والمرحمة وقد انتدب بعض أولي الخير والمروءة لتقديم الطعام لهم يوميًا ورجاؤُنا أن ينظر بشأنهم وتهوين أسباب سفرهم قريبًا.

———

ورد في الأنباء الخصوصية سنوح العواطف السنية الشاهانية بتوجيه الرتبة الثانية المتمايزة على الهمام الفاضل منلا زاده عزتلو سعد الله بك أفندي قائمقام قضاء مرجعيون مكافأة لحسن خدمته ودرايته ورويته فنهنئه بما نال ونرجو له مزيد النعم.

———

إسلام قسيس روسي

كتب إلينا أحد أفاضل العلماء في قزان (روسية) أنه بعد إعلان حرية الأديان والأفكار في البلاد الروسية عقيب حربها مع اليابان اهتدى إلى الدين الإسلامي المبين قسيس روسي اسمه إيوان ابن الكساندر غرومف، وذلك بعد أن دام في وظيفته القسيسية خمسين سنة كاملة فسمي بعد إسلامه يحيى بن إسكندر وأسلمت معه حفيدته بنت بنته وهو الآن مقيم في مدينة قزان بين المسلمين.

وقد أُرسل إلينا صورة رسمين له أحدهما حين كان قسيسًا والآخر حين صار مسلمًا وفي جانبه حفيدته.

———

صدر الأمر على جناح البرق من أمانة الرسومات في دار السعادة إلى سعادتلو شوقي بك أفندي ناظر الرسومات في بيروت بأن يسافر إلى حيفا للنظر في إنشاء جمرك جديد لها فغادر سعادته مساء الجمعة الماضي هذا الثغر قاصدًا حيفا.

وعاد من دار السعادة مكرمتلو محمد سعيد أفندي النحوي معينًا نائبًا لقضاء النبك وما لبث أن شخص إلى صفد.

———

صدرت الإرادة السنية مصدقة على قرار مجلس الوكلاء الخاص بمنح امتياز تنوير مدينتنا بيروت بالكهرباء إلى شركة الغاز الهوائي في الثغر، وأُرسلت الشرطية والمقاولة وسائر الأوراق إلى نظارة النافعة.

أسفر الانتخاب الذي جرى في لواء اللاذقية وقضاء مرجعيون عن عام ١٣٢٤ عن تعيين رفعتلو أحمد أفندي دنورة وإبراهيم أفندي شدود عضوين في مجلس أدرة اللاذقية ومجيد أفندي ونجيب أفندي عشي عضوين في محكمتها الابتدائية وأمين أفندي الحاج حسن عبد الله ونعمان أفندي بركات عضوين في مجلس إدارة مرجعيون والحاج خليل أفندي حسن عبد الله عضوًا في محكمته الابتدائية.

***

وجاء من مديرية المتحف الهمايوني العلية أنه عين حسين بك قوميسر حفريات القدس الشريف قوميسرًا للحفريات في ساستيه الملحقة بنابلس.

***

قدم الثغر من طرابلس الوجيه السري صاحب الفضيلة عبد الله أفندي الثمين والعالم الفاضل فضيلتلو عبد المجيد أفندي المغربي من علماء الفيحاء.

من أخبار البوليس أنه قد تشاجر ليلة أمس الساعة الثالثة كل من جمال قباني ورائف حمور من أهالي الشام وكلاهما من سكان محلة زقاق البلاط فطعن رائف جمالًا بمدية في صدره أودت بحياته وفرّ القاتل هاربًا والتحري جار في إلقاء القبض عليه لينال ما جنته يداه.

———

من أخبار سورية أنه قد تبين أخيرًا أن إسالة ٣٦ ليترًا في الدقيقة من ماءٍ (عين الفيجة) المأخوذ بجره بقساطل حديدية إلى دمشق لا يقوم بحاجة المدينة فتقرر زيادة إلى ٤٢ ليترًا في الدقيقة وعليه تقرر توسيع حجم خزان الماء داخل دمشق بحيث يستوعب ألفي متر مكعب بدلًا من ألف وخمسمائة وسيجعل طوله ٤٠ مترًا وعرضه ٢٠ مترًا وعمقه خمسة أمتار وبسطت أرضه بالحمنتو المذوب والباتوت على نحو نصف متر ورصت جوانبه وأنشئت جدرانه بالحجر المنحوت مزدوجة وأقيمت من فوقها قناطر وقد جعلت الجدران مدورة الشكل كي يسكب على سطوحها من هذا المذوب المصنوع من الباتون ولأجل المحافظة على برودة الماء كما هي في منبعه قد جعل هذا الخزان تحت الأرض وتسترت ظهور القناطر بطبقة من التراب ثخنها متر ونصف متر. وجعلت المواسير لتوسيع الماء الذي يجلب إلى المدينة أو إلى الصالحية والآلات التي تأتي بالماء من أنابيبه توا كلها في محل واحد وأنشئت بحذاء الخزان المذكور دائرة مانوره حجرية مستوفية أسباب الانتظام احتوت على غرفة مخصوصة لإقامة المأمور ومستودع لحفظ الآلات والأدوات.

———

حظينا اليوم بمشاهدة الشريف الجليل الملى الحاج مصطفى عم والد حضرة صاحب مراكش ومن أهم قواد المغرب قادمًا من الديار المباركة الحجازية عن طريق البحر جناب يصحبه جناب الفقيه الحاج غالب من حجاج فاس وعدد من الحجاج المراكشيين عائدًا إلى بلاده فنسأل لحضرته السلامة.

———

احتفل أمس بعقد قران الشاب الأديب فتوتلو محمد أنيس أفندي القباني أحد كتاب بلدية بيروت بحضور عدد من العلماء والوجهاء والأدباء فتلي المولد الشريف تبركا وتيمنًا وطيف خلاله بالمرطبات والحلوى ثم انصرف المدعوون داعين لصاحب العقد بالتوفيق والهناء.

———

قالت جريدة ولاية حلب الرسمية: فهم من الإشعارات الواردة أن الجراد قد غرز بكثرة في قضاء حران التابع للواء أورفه وفي قضاء الرقة وفي الجهة الشرقية من قضاء المعرة فأرسل حضرة ملاذ ولاية حلب بالتبليغات والوصايا المؤكدة بسوق العملة والأهالي لحفر الأراضي التي غرز فيها مع التدابير المؤثرة سريعًا لجمع وإمحاء بزره قبل أن يبلغ.

وفهم أخيرًا من التلغراف الوارد من قائمقامية الرقة أنه قد جمع حتى الآن من بذر الجراد نحو أربعة آلاف وثلاثماية وأربع وسبعين أوقة، وضعت في محل مخصوص ومن المقرر درج مقادير البذر الذي سيجمع في المحلات الأخرى ودرجة المساعي التي ستبذل بهذا الشأن.

ويركو التمتع والأطباء والصيادلة والمشتغلون بالعلوم وغيرهم

بحسب المادة الثالثة من تعديل ويركو التمتع يستثنى من الويركو المذكور جميع الذين يعلمون ويقرؤون العلوم والصنائع والألسنة في المكاتب المبنية من قبل الدولة

العلية أو في المكاتب الخصوصية المفتوحة بمأذونية رسمية وسائر مستخدمي المكاتب وجميع المؤلفين والأطباء والصيدليين في الأقضية والنواحي والقرى وكافة البيطريين والقابلات من النساء وخدمة المستشفيات ودور الأيتام الرسمية والخصوصية والإطفائيون المقيدون في البلديات والعملة المستخدمون في الإنشاءات وسائر المكلفين برسوم وبائعي التبغ والتمغة والصيادون في البر والبحر والنوتيون وأصحاب امتياز المعادن وشركات استثمارها وأشباههم وفي الأسواق الموقتة سواء كانت في المدن أو في القصبات ما لم يفتحوا دكانًا أو مخزنًا وأصحاب الحيوانات الذين يربون حيواناتهم الخصوصية وكافة المزارعين في البلاد والقصبات والرعاة وأصحاب الكروم والجنينات والمستخدمون في شركات ذوات امتياز ورواتبهم الشهرية تقل عن ثلاثمائة قرش وكافة أرباب الأعمال الذين لا يتجاوز سنهم الخامسة عشر ولكن إذا كان لأحد المذكورين صنعة أو تجارة أو حرفة أخرى فإنه يؤخذ منه أو تجارة أو حرفة أخرى فإنه يؤخذ منه ويركو التمتع الخاص بها.

———

لما رأى حضرة ملاذ ولاية سورية الجليلة أن مركز قائمقام قضاء البقاع خلو من جامع يؤدي فيه المسلمون فريضة الصلاة أصدر أمره إلى قائمقام القضاء بتشويق ذوي الحمية الدينية وجمع اعانة تتكفل باقامة جامع في القصبة المذكورة فصدع بالامر واخذ أولو الغيرة يتبرعون بالأموال اللازمة وتقرر إنشاء الجامع في مكان ملاصق لدائرة الحكومة واحتفل بتأسيسه واشترط على المتعهد إتمام البناء في آخر حزيران القادم.

———

تبين من الأخبار الخصوصية أن حضرة صاحب السعادة الفريق ديت قورت أحد حجاب الحضرة العلية السلطانية الذي ذكرنا فيما سلف قدومه من دار السعادة وذهابه إلى دمشق إنما عين مأمورًا بتشكيل طابور النمونة في الفيلق السلطاني الخامس.

بين حيفا والقدس

يقال أنه قد تقرر الشروع في إنشاء سكة حديدية بين حيفا والقدس الشريف على طول مائة أو ١٢٠ ميلًا وانهم ينوون إنجازها في سنتين.

———

نهنئ الهمام الفاضل عمري زاده عزتلو فريد بك أفندي قائمقام غزه بتوجيه الرتبة الثانية من الصنف الثاني على عهدته مكافأةً لعلو همته ودرايته ونرجو له مزيد النعم.

———

عادت رصيفتنا (المحبة) إلى عالم الظهور بعد أن احتجب عن قرائها مدة لأشغال خصوصية عرضت لصاحب امتيازها الفاضل فنهنئها بالعود ونرجو لها دوام الاطراد على خطتها المفيدة.

———

توفي ليل الاثنين الماضي الشاب الأديب المرحوم محمد نور أفندي الفاخوري عن عمر لم يتجاوز الثلاثين فأسف عليه كل من عرف أدبه ونبله واحتفل عصر ذلك اليوم بدفنه احتفالًا حافلًا بالعلماء والمأمورين والوجهاء وبعد الصلاة عليه في الجامع العمري الكبير واروه جدثه مأسوفًا عليه من الجميع فنعزي جناب والده الماجد وأشقاءه الأدباء وسائر عائلته الكريمة ونرجو لهم صبرًا وسلوانًا وللفقيد رحمة ورضوانًا.

تنبيه

إن جريدتنا «ثمرات الفنون» وإن كانت تشكر على الدوام لمشتركيها الكرام وغيرتهم الملية وحميتهم الوطنية وقيامهم بأداء حقوق الجريدة في أوقاتها غير أن يسوؤنا أن يكون بين أولئك القوم الكرام عدد ليس بكثير والحمد لله يظنون أن ثمن الجريدة ليس حقًا واجبًا عليهم أداؤه فتراهم يحاولون ويماطلون من سنة إلى أخرى والإدارة تعاني في كل عام نقل أسمائهم الكريمة من دفتر إلى آخر حفظًا لكرامتهم وتذكرهم حينًا فحينًا بما يطلب لها منهم وهم عن ذلك معرضون وليتهم يريحونها ويريحون أنفسهم فيؤدون الحقوق ولا يشتركون، أما الآن فقد أفردنا هؤلاء منهم بمفرده علنًا على صفحات الجريدة وخصوصًا البلاد البعيدة فمن أدَّى الحقوق فقد صان كرامته ولجنابه الخيار في الاشتراك وعدمه ومن لم يؤدها وأجاز لنفسه هضم الحقوق فلا لوم علينا بعد ذلك إن نشرنا على الكره منا اسمه ليعلم الناس أجمعون الذين يوفون الحقوق والذين يهضمونها وحسبنا ذلك في الدنيا والله حسبنا في الأخرى.

———

إعلان

بناء على الاختلال الصادر من ولدي صبحي جلاد في الآداب التجارية الجأني شرف التجارة أن أعلن لدى العموم انفصاله رسميًا عن أشغالي وأعلن بأن محلي التجاري بالشام الذي كان تحت عنوان وإمضاء محمد أنيس الجلاد وأولاده أصبح من تاريخ الآن بعنوان وإمضاء محمد أنيس الجلاد فقط فليكن هذا المنشور محيطًا علم العموم في ١٩ صفر الخير سنة ٣٢٦.

دمشق محمد أنيس الجلاد

علاج للعصبي مجرب

نعلن للعموم أنه عندنا مرهم لمن يعتريه داءُ العصبي بأكتافه أو ظهره أو يديه أو رجليه وهو مجرب ونافع جدًا نقدمه لمن يلزمه مجانًا خدمة للإنسانية ونعلمه كيفية الاستعمال وعلى الله الشفاء.

محمد عزت جلاد

مراسلات

طرابلس الفيحاء

في ٧ ربيع الأنوار سنة ٣٢٦

لقد وافى الربيع في الربيع وانقطع شريان الغمام بعد أن سحَّ سحًا ضحك من بكائه الروض. واخضرت منه الأرض فأخرجت أسرارها، وأظهرت يد الغيث آثارها، واطلعت الرياض أزرارها، فمن روضة رقت حواشيها، وتأنق واشيها، فهي كالعقود المنظمة، على البرود المنمنمة، يهب نسيمها من الكرى على الورى فيعطر الثرى.

ومن بستان رق نوره النضيد، وراق ورقه النضير، ونوره نضر أنهاره مغروزة بالأزهار، وأشجاره موقرة بالثمار، كأنه أنموذج الجنة لا يحل للأديب أن يخل به حيث أرضه النفل والريحان، وسماؤُه النخل والرمان، وفيه الورد مرموق كأنه من الجنة مسروق، وبالجملة فإن من تأمل في الفيحاء في هذه الأيام يرى الأرض زمردة والأشجار وشي والماء سيوف والطير قيان فهي من أحسن مدن سوريا جمالًا وأبهجها منظرًا وأكثرها رياضًا فإن الطبيعة منحتها جمالًا ما منحته لغيرها، ولقد أجاد ابن الرومي بقوله:

بأربعة سادت وساد مقامها
على سائر الأمصار في البحر والبر
بأبيض ثلج واحمرار كثيبها
وخضرة مرج قد جلا زرقة البحر

وأهلها كما قال أبو الطيب المتنبي:

أكارم حسد الأرض السماء بهم

وقصّرت كل مصر عن طرابلس وقد زادت بهجتها بوجود حضرة صاحب السعادة والمجد عزيز بك أفندي متصرف اللواء فقد شاهدت من كرم أخلاقه ومحبة الجميع له ما يقصر عنه الوصف ناهيك عما اتصف به من صدق العبودية الأعتاب الملوكانية وسأوافيكم برسالة ضافية عما أراه من محاسن أعماله بعد تجولي في ملحقات القضاء قريبًا إن شاء الله.

وكذلك سأوافيكم عن تحسين حالة البلدة والبلدية بهمة رئيسها الهمام الوجيه صاحب الفضيلة رشيد أفندي كرامة وكل آت قريب.

ولما كان هذا الشهر هو شهر النيروز والمهرجانات وأنا أذكر هنا بالمناسبة ما قاله الجاحظ بشأنه قال:

قال الكسروي: كان أول من أبدع النيروز وأسس منازل الملوك وشيد معالم السلطان ويُستخرج الفضة والذهب والمعدن واتخذ من الحديد آلات وذلل الخيل وسائر الدواب واستخرج الدر وجلب المسك والعنبر وسائر الطيب وبنى القصور واتخذ المصانع وأجرى الأنهار كيا خسرو بن أبرويزجهان وتفسيره حافظ الدنيا ابن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وكان الأصل فيه أنه في النيروز ملك الدنيا وعمر أقاليم إيران شهر وهي أرض بابل فيكون النيروز في أول ما اجتمع ملطه ألف سنة وخمسين سنة ثم قتله البيوراسف وملك بعده ألف سنة إلى أفريدون بن أثفيان وفيه يقول حبيب:

وكأنه الضحاك في فَتكاته

بالعالمين وأنت أَفرِيدونُ

فطلب البيوراسف وملك بعده ألف سنة وخمسين سنة وأسره بأرض المغرب وكبله وسجنه بجبل دنباوند واستوفى عدة ما كتب الله له من عمره واتفق لأفريدون سجن البيوراسف يوم النصف من مهرماه ومهر روز فسمي ذلك اليوم المهرجان فانيروزلجم والمهرجان لافريدون والنيروز أقدم من المهرجان بألفي وخمسين وقسم جم أيام الشهر وجعل الخمسة أيام الأولى للأشراف وبعدها خمسة أيام نيروز، يهب فيها ويصل ثم بعدها خمسة أيام لخدم الملك وخمسة أيام للرعاع فذلك ثلاثون يومًا: وابتدع المهرجان أفريدون لما أسر البيوراسف روزمهر وكان الملك إذا لبس زينته ولزم مجلسه في هذين اليومين أتاه رجل رضي الاسم مختبر باليمن طلق الوجه ذلق اللسان فيقوم قبالة الملك ويقول ائذن لي بالدخول فيسأله من أنت ومن أين جئت وأين تريد ومن سار بك ومع من قدمت وما الذي معك فيقول جئت من عند الأيمنين وأريد الأسعدين وسار بي كل منصور واسمي خجسته أقبلت معي السنة الجديدة وأوردت إلى الملك بشارة وسلامًا ورسالة فيقول الملك ائذنوا له فيقول له الملك ادخل ويضع بين يديه خوانًا من فضة قد جمع في نواحيه أرغفة قد خبزت من أنواع الحبوب من البر والشعير والدخن والذرة والحمص والعدس والأرز والسمسم والباقلي واللوبياء وجمع من كل صنف من هذه الحبوب سبع حبات فجعل في جوانب الخوان ووضع في وسطه سبعة من قضبان الشجر التي يتفاءل بها وباسمها ويتبرك بالنظر اليها كالخلاف والزيتون والسفرجل والرمان منها ما يقع على عقدة ومنها على عقدتين ومنها على ثلاثة ويجعل كل قضيب باسم كورة من الكور ويكتب في مواضع أبزود وابزائد وابزون وبروار وفراخي وفراهية تأويله زاد ويزيد وزيادة ورزق وفرح وسعة ويوضع سبع سكرجات بيض ودراهم بيض من ضرب سنته ودينار جديد وضغث من أسبند ويتناول ذلك كله ويدعو له بالخلود ودوام الملك والسعادة والعز ولا يؤامر يومه في شيء إشفاقًا من أن يبدو منه ما يكره فجرى على سنته وكان أول ما يقدم إليه صينية من ذهب أو فضة عليها سكر أبيض وجوز هندي مقشر رطب وجامات فضة أو ذهب ويبتدئ باللبن الحليب الطري منه قد أنقع فيه تمر طري فيتناول بالنارجيل تميرات ويتحف من أحب منه ويذوق ما أحب من الحلوى وكان يرفع في كل يوم من أيام النيروزباز أبيض وكان مما يتمين بإبدائه في هذا اليوم لقمة من اللبن الصرف الطري والجبن الطري وكان جميع ملوك فارس يتبركون بذلك وكان جميع ملوك فارس يتبركون بذلك وكان يسرق له في كل يوم نيروز ماء في جرة من حديد أو فضة ويقول استرق هذا الأسعدين ويتحمل الأيمنين وجعل في عنق الجرة قلادة من يواقيت خضر منظمة في سلك الذهب ممدود فيها خرز من زبرجد أخضر ولم يكن يسرق ذلك الماء إلا الأبكار من أسافل دارات الأرجاء وصنائع الغنى فكان متى اجتمع النيروز في يوم سبت أمر الملك لرأس الجالوت بأربعة آلاف درهم ولم يعرف له سبب أكثر من أن السنة جرت منهم بذلك فصارت كالجزية فكان يبني قبل النيروز بخمسة وعشرين يومًا في صحن دار الملك اثنتا عشرة اسطوانة من لبن تزرع اسطوانة منها برًا واسطوانة شعيرًا وأخرى أرزًا وأخرى عدسًا وأخرى باقلي وأخرى قرطمًا وأخرى دخنًا وأخرى سمسمًا وأخرى ماشًا ولم يكن يحصد ذلك إلا بغناءٍ وترنم ولهو وكان يوم السادس من يوم النيروز وإذا حصد نثر في المجلس ولم يكسر إلى روزمهر من ماهفروردين وإنما كانوا يزرعون هذه الحبوب للتفاؤل بها ويقال أجودها نباتًا واشدها استواءً دليل على جودة نبات ما زرع منها في تلك السنة فكان الملك يتبرك بالنظر إلى نبات الشعير خاصة وكان مؤَدب الرماة يتناول الملك يوم النيروز قوسًا وخمس نشابات ويناول الملك قيمه على دار المملكة أترجة فكان فيما يغنى بين يدي الملك غناء المخاطبة وأغاني الربيع يذكر فيها أبناء الجبابرة وتوصف الانواء وأغاني (متنوعة) وذلك بمنزلة الشعر في كلام العرب يصوغ له الألحان ولا بمضي يوم إلاَّ وله فيه شعر جديد وضرب بديع وكان يذكر الأغاني التي يستعطف بها الملك ويستمحيه لمرازبته وقواده ويستشفع لمذنب والى غير ذلك مما هو مذكور في كتاب المحاسن والأضداد للجاحظ.

(هـ)

محمد حبال

دمشق في غرة الجاري

لأحد القراء

لا مشاحة في عزة النفس والمبادئ الشريفة والخصال الممدوحة لا تتمكن في أي إنسان إلاَّ إذا صادفت قلبًا مملوءً شهامة ومروءة فتتعلق به ويتمسك بها حتى تصير ملكة راسخة لا يمكن نزعها مهما تغيرت الظروف واختلفت الأحوال. فأكرم بكل امرئ تنطبع في فؤَاده عزة النفس وتتسرّب في عروقه الغيرة والشهامة، والمروءَة والاستقامة ولا ريب أن من تمكنت فيه هذه الخصال الجميلة يأسر القلوب ويستهوي الأفئدة.

ولقد حدا بي لكتابة هذه السطور قصة حصلت في دمشق غريبة في بابها تمثل المروءَة وشرف المبادئ بأبهى مظاهرها وبالعكس وهي أن تاجرًا اشتهر بالاستقامة وصدق المعاملة وقد عرفه مواطنوه وغيرهم بالتقوى والصلاح والنصح لسائر زبائنه حتى لم يبق أحد يشك في استقامته ونصحه فأحبته الناس على خصاله الجميلة.

ولما كان الدهر محفوفًا بالمكاره والمنغصات فقد بلاه الله في ولد ذي دهاء وذكاء وحبذا لو استعمل ذكائه ودهائه في المنافع والحسنات فاجتمع عليه بعض المفسدين فزينوا له الفجور والخمور فاستسلم لهم كبعض شبان هذا العصر وأصبح لا يعرف من الدنيا غير الدنايا ومن المآثر سوى الرذائل فاعتاد على حب الشهوات والانغماس في الملذات وبما أن صاحب هذه الخصال يحتاج لكثير من المال ويضطر لطرق أبواب الاحتيال مهما كانت العاقبة وخيمة لكي يسرح ويمرح ولا يتصور نتيجة جهله وعاقبة أمره وضياع مستقبله فأخذ هذا الشاب يقدح زناد فكرته في أمر يكون له من ورائه مبلغ وافر من المال ليتمتع فيه بما زينته له نفسه الشريرة من الفجور فبدأ يزين لوالده بخضوع ومذلة بعد ما كان أبعده عن محل تجارته بأنه تاب ورجع عن خصاله الذميمة وعاد إلى رشده وفهم أن الأنفع له التمسك بالاستقامة وهي ضالته المنشودة فأرجعه والد لمحله واطمئن نوعًا من جهته وأذن له بالمواظبة على محله وهو محترس لنفسه لئلا يعود إلى سابق عادته.

ولما كانت النفس أمارة بالسوء ولا بدَّ أن يعود من تعوَّد على المفاسد وتمكنت من فؤَاده ورأى أن حيلته انطلت على ذاك الوالد المحبوب من العموم زوّر على لسانه عددًا من الكمبيالات بقيمة ألف ليرا واحتال على قبضها من الصيارف وفرّ هاربًا وترك والده لم يدر ما خبأه له القدر ولم تمر بضعة أيام عن هروب هذا الولد العاق إلا وظهرت الكمبيالات المزوَّرة وطولب بقيمتها فخوفَا على سقوط مركزه وبالنظر لطهارة ذمته أحب أن يدفع هذا المبلغ الوافر كيلا تحصل خسارة لأحد من جراء فعلة ولده فدفعها ذهبًا وضاحًا ولسان حاله يقول: المال أحط من أن يعلو على مقام الشهامة الرفيع. وقد صارت هذه القصة في دمشق موضوع المسامرات وحديث القوم والجميع يلهجون بالثناء العاطر على ما أبداه هذا الوالد من الشهامة وكرم الأخلاق كما أنهم مستاؤُون من فعل ولده الشرير فقاتل الله الجهل كيف يجرئ صاحبه لعدم النظر في العواقب والله الهادي وإليه المصير.

الزبداني في ٢٥ مارت

لأحد القراء

تمّ جامع بلودان على ما يرام وجدّد له سعادة قائمقامنا الهمام حمدي بك أفندي الجلاد دكانتين من الوقف وسقف بالآجر وعمر له خزان للماء جيء به بحيات جديدة من مسافة كيلومترين والهمة مصروفة بإنشاء ثلاث أسبلة داخل القصبة.

طريق بلودان تمَّ بأجمعه من عمليات تربية وفرش الحصى وقد طلبت القائمقامية محدلة لحدله من بيروت ولم يبق منه سوى ثلاثة عشر جسرًا حجريًا وأنجز منها ستة جسورة والمأمول أن يتم الباقي بعد شهر واحد وتسير العجلات بعون الله تعالى.

ومما يذكر لسعادة القائمقام المومأ إليه مباشرته بتعمير جامع الزبداني الكبير ويقال أنه عمريٌّ وقد أشرف على الخراب وقد استملك له دارًا لتوسيعه وإنشائه مجددًا وقد صدر الأمر أخيرًا بالتعمير وأمن له خمسين ألف قرش وافتتح اكتتابًا من أولي الخير والمروءة وأخذوا يتنافسون بها وسأخبركم بمزيد بيان إن شاء الله.

ومن أعمال سعادته الحسنة أنه ألف لجنة للمعارف برئاسة مفتي أفندي البلدة وأنشأ لها تسعة دكاكين من أحسن طرز وفي أجمل موقع، وبالجملة فإن سعادة القائمقام مهتم بأشياء جمة تعود على البلدة وبنيها بالخير والنجاح بظل الحضرة العلية السلطانية.

طريق بلودان تمَّ بأجمعه من عمليات ترابيه وفرش الحصى وقد طلبت القائمقامية محدلة لحدله من بيروت ولم يبق منه سوى ثلاثة عشر جسرًا حجريًا وأنجز منها ستة جسورة والمأمول أن يتم الباقي بعد شهر واحد وتسير العجلات بعون الله تعالى.

ومما يذكر لسعادة القائمقام المومأ إليه مباشرته بتعمير جامع الزبداني الكبير ويقال أنه عمريٌّ وقد أشرف على الخراب وقد استملك له دارًا لتوسيعه وإنشائه مجددًا وقد صدر الأمر أخيرًا بالتعمير وأمَّن له خمسين ألف قرش وافتتح اكتتابًا من أولي الخير والمروَّة وأخذوا يتنافسون بها وسأخبركم بمزيد بيان إن شاء الله.

ومن أعمال سعادته الحسنة أنه ألف لجنة للمعارف برئاسة مفتي أفندي البلدة وأنشأ لها تسعة دكاكين من أحسن طرز وفي أجمل موقع، وبالجملة فإن سعادة القائمقام مهتم بأشياء جمة تعود على البلدة وبنيها بالخير والنجاح بظل الحضرة العلية السلطانية.

أخبار الجهات

مصر

قال (المؤيد) الأغر:

قد أفضى الضيق المالي إلى نزول أسعار القطن لأن الماليين الذين كانوا يقفون في وجه حزب النزول في أسعاره تزحزحوا عن مكانهم فخلا الجو لأولئك العابثين بأسعار القطن وبعبارة أخرى أنه قد أصبح الفلاح المصري وجهًا لوجه أمام الغزال الإنكليزي وهذا يستبد فيه كما يشاء لأن الذي كان يحول بينهما وبينه قد زال.

لكن العلة الأولى في الحالة الحاضرة ليست هي زوال ذلك الوسيط بل في الذي أزاله وما أزاله إلا عجزه عن القيام في وجه العابثين فلنبحث عن مسببات هذا العجز أو مسببات عدم إرسال أوربا نقودًا إلى مصر. فإنه ما دام الذهب يصدر عن مصر أضعاف ما يرد إليها. وما دامت الثقة في المعاملات المصرية على حالتها الحاضرة فلا تستطيع فئة أن تقف ذلك الموقف الذي يطلبه التاجر المصري اليوم طويلًا.

محل

المنسوجات الوطنية

في بيروت

يوجد في محل سعد الله الحريري في خان الروام قرب المينا أنواع الأقمشة الشرقية الوطنية الحائزة بهجة المنظر وحسن الجنس من حريرية وكركنية كشاهيات مصرية والاجات ومسون وقطفيات وملايات وبردايات وزنانير وديما غزلية متنوعة وغيرها فمن يشرف هذا المحل يرى بحوله تعالى ما يسره وبه التوفيق.

لوكندة قصر البحر في بيروت

إنه بحمد الله تعالى قد فتحنا محلًا جديدًا بجوار البنك العثماني الجديد بقرب فهوة الحاج داوود الشاهق البنيان الحائز على المناظر المدهشة من جميع الأطراف التي تفضل الإقامة به على أعظم منتزهات جبل لبنان وقد أعددنا له مفروشات بديعة في غاية الإتقان مما لا يوجد لها مثيل إلا في الإماكن المفتخرة مع مراعاة تمام الاستعداد للمآكل التي استحضرنا لها أشهر الطباخين وسميناه (لوكندة قصر البحر) وذلك ولأجل راحة من يشرفونا ومن يشرف هذا القصر الجديد ويرى مناظره الطبيعية وحسن موقعه ونقاوة هوائه وتمام اتقانه وراحة نزلائه يرى ما يسره وبالله التوفيق. الحاج مصطفى عمر

البودرة الأصلية لإزالة الشعر

تزيل الشعر بسرعة لا تتجاوز الدقيقتين وهي خالية من الكلس والزرنيخ ومن كل مادة سامة تضر بالجلد وكيفية استعمالها موضح في ورقة مخصوصة وعلى المشتري ملاحظة العلامتين الموضوعتين على كل علبة مع الشهادتين الملفوفتين بها حذرًا من التقليد وكل علبة لا يكون عليها اسمنا ومماركتنا تكون مقلدةً ومزوَّرة وتطلب من مستحضرها الوحيد. **مصباح سنو**

أول سوق العطارين بيروت

صبغة الدكتور حنين

صبغة ممتازة للشعر

اكتشاف الدكتور حنا حنين (الحائز الشهادات الطبية والجراحية من كليتي لوندرا الملكيتين) وهي متعددة الألوان. سهلة الاستعمال. سريعة الفعل. لا تدبغ الجلد خالية من نثرات الفضة وسائر المواد المضرة تطلب من كافة الصيدليات والمحلات المشهورة من إدارة هذا الجريدة ومن مستودعها العمومي بيت مكتشفها ومستحضرها.

الدكتور حنا حنين

وكالة الخواجات تابت أول طريق النهر

من الصباح إلى الظهر في محلنا الكائن

بسوق ساروجه بحارة النوفرة ومن بعد الظهر بساعتين في محلنا الكائن بسوق الحرير

بتوفيق الله تعالى مستحضرين لتركيب أنواع الأسنان الصناعية التي لا يمكن تمييزها عن الأسنان الأصلية بل أجمل منها منظرًا ولحشو الأضراس والأسنان بذهب والفضة وغيرهما من المعادن المخصوصة على حسب المطلوب ولوصل أسنان وأضراس طبيعية فوق شروش الأسنان والأضراس المكسورة تيجانها والآلات المخترعة الجديدة لتنظيف الأسنان وتنقيتها من الحافور وغيره من الأمراض التي تحدث للأسنان وليعلم القارئ أننا لا نريد قلع الأسنان وإذا احتجنا للقلع مستحضرين لجميع المخدرات حتى أخر اختراع وهو كرسي من الفولاذ نقلع عليه بواسطة الكهربائي ومستحضرين لجميع الاختراعات الجديدة المنظفة مع التجارب من بودرة وعلاجات شافية مختومة بختم الفابريكة وهي مجربة بتأثيرها العجيب جدًا ومستحضرين لتركيب عيون ومن فضله تعالى وفقنا لتعليم هذه الصنعة للحريم عندنا وشغلنا مكفول حيث بضائعنا رأسًا من أميركا محلات ما تعلمنا وحزنا على النيشان الذهبي الصناعي فالذي يشرفنا يرى ما يسره والله الموفّق.

غريبة ومعمول

المشهوران بصيدا

شغل

سعد الدين شاكر

بجانب القشلة العسكرية في بوابة التحتا

اشتهرت هذه الحلوى بلذيذ طعمها وحسن صنعها وخلوّها من كل غش، وحبًا بتوفير السؤال على الطالب عن محل بيعها بيناً له مكان محله كما علاه وجعلنا فوق كل علبة منها ورقة مطبوعًا عليها اسمنا وعند التجربة يظهر صدق مقالنا.

معمل جبران كرم عون

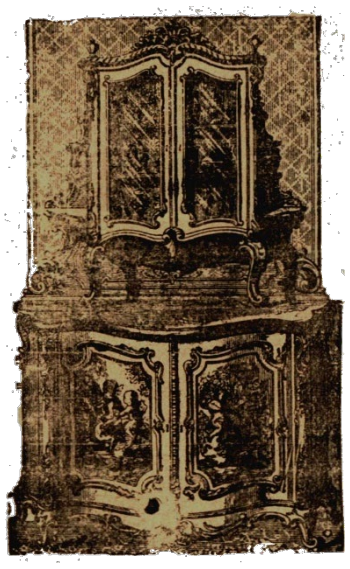

هذا معملنا الكائن بطريق بسترس قد اتسع نطاقه بحوله تعالى وأضفنا إليه كثيرًا من الدوائر لأن دائرته السابقة ضاقت على ما فيه من الرياش الفاخرة كالخزائن والموائد والقنصوليات والمرايات والبراويز والبنيفايات والجردنيال والبرشابو وبالجملة فإن جميع أنواع الموبيليات والتنجيد من كنبايات وستائر وغيرها وفوق ذلك فإن لدينا كثيرًا من أنواع القماش الفاخرة التي تلائم الذوق السليم وكل ذلك أنواعه وسعره. جبران كرم

الأودول

هو أحسن دواء لوقاية الاسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء المستودع الوحيد في الإجزائية البروسيانية في بيروت.

(عبد القادر قباني)